

غَرَاءُ^(١) يُعْشِي النَّاظِرِينَ بَيَاضُهَا،
 حوراء في غُلُوءٍ^(٢) عِيشٍ مُعْجِبٍ
 فتَأَمَّلْتُ عَيْنَاكَ فَيْكَ وَإِنَّمَا
 زَوْرُ الْمَنِيَّةِ^(٣) لابن آدم يصحب
 إن التي من أرضها وسمائها
 جُلِبْتُ لِحَيْنِكَ^(٤)، ليتها لم تُجَلَبِ

احتجاج

[الطويل]

لَعَمْرِي لَقَدْ بَيَّنْتُ فِي وَجْهِ تَكْتَمِ^(٥)،
 غداة تلاقَيْنَا، التَّجْهَمِ^(٦) والغضبِ
 بِلا يَدِ سَوْءٍ كُنْتُ أَزَلْتُ^(٧) عندها،
 ولا بحديثِ نَتِّ^(٨) عَنِّي، فيا عَجَبُ
 وإِنِّي لَمَصْرُومٌ^(٩) إِذَا قَالَ كَاشِحٌ^(١٠)،
 فوافق يوماً بعضُ ما قالَ أو كَذِبُ
 فَمِلَالَن يَثْنِ الصَّبْرُ نَفْسِي أو تَمُتُ
 إِذَا انْبَتَّ حَبْلٌ^(١١) من حبالِكَ فانْقَضَبُ^(١٢)
 فما إِن لَنَا فِي أَهْلِ مَكَّةَ حَاجَةٌ
 سَوَالِكُ وَإِنْ قَضَيْتِ مِنْ وَصَلْنَا الْأَرْبَ^(١٣)

(١) غَرَاءُ: تثير الإعجاب بها فيولع بها المرء.

(٢) غُلُوء: أول الشباب، في مطلعته. (٣) المنية: الموت.

(٤) ورد البيت في الأغاني ١: ١٩٢. والحين، بفتح الحاء: الموت.

(٥) تكتم: اسم امرأة. (٦) التجهم: العبوس.

(٧) أزلت: أسديت. (٨) نت: ذاع، انتشر.

(٩) مصروم: مقطوع. (١٠) الكاشح: المبغض الذي يُضمر العداوة.

(١١) انبت حبل: انقطع. (١٢) انقضب: انقطع.

(١٣) الأرب: الحاجة.

وقولي لنسوانٍ لحَيْنِكَ^(١) في الهوى ،
 إذا عَقُلُ إحداهنَّ من وصلنا عَزَبُ^(٢) :
 أجئنا الذي لم يأتِه النَّاسُ قبلَنا؟
 فقبلي من النسوانِ والناسِ مَنْ أَحَبُ !

دعاء معذب

قالها في زينب بنت موسى الجمحية :

[الخفيف]

يا خليلي قَرِّبا لي رِكابِي ،
 واستُرا ذاكُما غداً عن صحابي
 واقرأ مني السَّلام على الرسم الذ
 ي من مئى بجانب الحِصابِ^(٣)
 واعلم ما أنني أُصِبتُ بداءٍ^(٤)
 داخلٍ في الضَّلعِ دون الحِجابِ^(٥)
 ثم صَدَّتْ بوجهها عَمَدَ عَيْنِ
 زينبُ ، للقضاء ، أمُّ الحُبابِ
 فرأى ذاكَ صاحباي ، فقالا
 منطقاً خابَ لم يكن من جوابي
 إنَّ مئى الفؤادَ ذا اللَّبِّ فيما
 قد يُرى ظاهراً لعينِ مُصابِ
 فرددتُ الذي من الجهل قالا
 بمقالٍ قد قلَّته بصوابِ :

(١) لحا : لام .

(٢) عَزَب : ذهب .

(٣) الحِصاب : حيث ترمى الجمار في مئى .

(٤) الداء : المرض .

(٥) الحِجاب : غشاء بين القلب والبطن .